من احسن الحياء واعذبها وادخلها على الاطلاق وكان قولي من ساجع
يشبم اي شهل بارد مدلول عليه من اول الكلام بحسب المعنى لا سيما
بعد التصريح بانه معجزة وكان الحفاظ في صدر واعجاز لا يخفى كما
لا يخفى على اهل الذوق والفهم لعكس ذلك ومثله قول ابي العلاء
المعري اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ۝ ماذا يقول اذا عصر
الشباب مضى ۝ فان الحاذق في صناعة الكلام اذا سمع المصراع
الاول علم ان مقتضى الكلام ان يتلوه اذا عصر الشباب مضى لا سيما
بعد معرفة القافية وكذلك قوله

جهول بانفاسنا ليس يدري ۝ أغيا بانا يفعل ام رشادا

فان الكلام يقتضي ان يكون اخره ام رشادا وقال ابو تمام في
من تهنئة لحميد بن الوليد

قد كنت حشو الدرع ثم اراك قد اصبحت حشو اللحد والاكفان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم فرمينا بالخفقان والهملان

فان اول كل بيت يقتضي ان يكون اخره ما كان بحسب القافية عند
الماهر في صناعة الكلام وكذلك قوله

ما يهوى احد الى احد ۝ يشتاق انسان الى انسان ۝

فلو من عرف قافية الابيات يشعر ان الكلام بعد قوله يشتاق
قوله انسان الى انسان ومن اولى الامثلة على هذا النوع قول البحتري
احلت دمي من غير جرم وحرمت ۝ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ۝
فليس الذي حللته بمحلل ۝ وليس الذي حرمته بحرام
فان المصراع الثالث يدل على الرابع بتمامه دلالة وقيفة واضحة يعني

حقيقة

حقيقة وقلت من ابيات في المديح

واذا كان حاتم فيه الجود فلا بد ان تكون معدما

فان من سمع المصراع الاول وعلم القافية ايقن ان المناسب ان يكون المصراع
الثاني فلا بد ان تكون معدما بعده رافيه بالخطاب في الابيات القبلية
وكذلك قولي في الغزل

اهوى مليحا اشياء تطول بغيبته ۝ لولا اعلل قلبي ذاب فيه فلا
اقول في الليل ذا شمس وقد غربت ۝ عيني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا

فان قولي في الليل ذا شمس الخ يقتضي ان يكون الاخر وفي الصبح
ذا بدر الخ وقلت ايضا مثله

تعشقته فرايت العجيب من امري واصبحت الحيا ۝
حمياء في الليل بدر التما ۝ م حسنا وفي الصبح شمس الضحا ۝

فانه كما تقدم ولو شئنا لاستقصينا من هذا النوع اشياء كثيرة ولكن
في هذا القدر كفاية لاهل البصيرة وبيت الصفي الحلي قوله

كذا ليونس ناجى ربه فنجا ۝ من بحر حوت له في اليم ملتقم ۝

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تسهيمه في الوغى حتم لمتصل تسليمه في الرضى وصل لمنحسم

والتسهيم هنا ارصال التسهيم وبيت ابن حجة قوله

كذا الخليل بتسهيم الدعاء بلا ۝ اصابهم ونجى من حر نارهم ۝

وبيت عائشة الباعونية قولها

ذو الجاه حسبا يضم الخلق محشرهم ۝ وكم له غير ما في الكشف للغمم ۝

وبعد معرفة المصراع الاول لا يخفى عجزه الى ما اشرنا اليه ذلك في

Copyright © King Saud University